

التبيان في تفسير القرآن

(125) وهو السليم من خلل الفساد، وذلك الحق بالدعاء إلى العدل في القسم بما لا يجحف بالورثة، ولا يحرم ذوي القربي، وأصل السدي من سد الخلل، تقول: سدته أسده سدا، والسداد: الصواب، والسداد - بكسر السين - من قولهم: فيه سداد من عوز، وسدد السهم: إذا قومه، والسد الردم، والسدة في الأنف، المعنى: ومعنى الآية، أنه ينبغي للمؤمن الذي لو ترك ذرية ضعفا بعد موته، خاف عليهم الفقر والضياع، أن يخشى على ورثة غيره من الفقر والضياع، ولا يقول لمن يحضر وصيته أن يوصي بما يضر بورثته، وليتق الله في ذلك، وليتق الأضرار بورثة المؤمن، وليقل قولا سديدا، ولذلك نهى النبي (صلى الله عليه وآله) أن يوصى بأكثر من الثلث، وقال: " والثلث كثير " وقال لسعد " لان تدع ورثتك أغنياء أحب الي من أن تدعهم عالة يتكففون الناس بأيديهم ". قوله تعالى: (إن الذين يأكلون أموال اليتامي ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) (10) - آية - . القراءة والحجة: قرأ ابن عامر، وأبو بكر، عن عاصم: وسيصلون - بضم الياء - الباقون، بفتحها، والفتح أقوى، لقوله: " لا يصلها إلا الأشقى " (1) وقوله: " إلا من هو صال الجحيم " (2) ومن ضم الياء ذهب إلى أصله إذا أحرقه بالنار. المعنى: وإنما علق الله تعالى الوعيد في الآية لمن يأكل أموال اليتامى ظلما، لانه قد _____ (1) سورة الليل: آية 15. (2) سورة الصافات: آية 163.